مسالك التربية والتكوين
ISSN (online): 2737-8012
https://revues.imist.ma/index.php/massalek

الدرس اللغوي بالتعليم الثانوي التأهيلي وسؤال الوظيفة

– القراءة المنهجية للنص الشعري بالتعليم الثانوي التأهيلي نموذجا –

The language lesson in high school and the question of function

The systematic reading of the poetic text in high school as a model

د. لخلافة كريم

مختبر الخطاب وتكامل العلوم والمعارف، الكلية متعددة التخصصات – الرشيدية، جامعة مولاي إسماعيل، المغرب

Khalifa1175@yahoo.com

الاستلام 4-4-2023/ القبول 27-6-2024

DOI : https://doi.org/10.48403/IMIST.PRSM/massalek-v7i2.43583

ملخص

أصبح سؤال الوظيفة من أهم الأسئلة المطروحة في الحقل البيداغوجي، ولذلك لا غرابة أن يلح المهتمون بالشأن التربوي وبالإصلاح البيداغوجي على استحضاره في المناهج الدراسية وفي الممارسات الصفية. ويعد منهاج اللغة العربية في التعليم الثانوي التأهيلي من المناهج الدراسية التي تلح على هذا السؤال في تدريس كل المكونات.

من المعلوم أن مكونات اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي تتكامل فيما بينها وتتساند، إذ يصعب التعامل مع أي مكون منها دون استثمار وتوظيف أنشطة ومعارف ومهارات المكونات الأخرى.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى مقاربة قضية مهمة تتعلق بالأبعاد الوظيفية للدروس اللغوية في التعليم الثانوي التأهيلي، وأهمية هذه الدروس في القراءة المنهجية لدرس النصوص في هذا النوع من التعليم، إذ تعد أكثر المكونات استثمارا في معظم مراحل القراءة المنهجية وأنشطتها.

وقد قاربت هذا الموضوع من خلال العناصر الآتية:

- ✓ وظيفة الدرس اللغوي في منهاج اللغة العربية من خلال الوثائق الرسمية المعتمدة؛
- ✓ أهمية الدروس اللغوية في القراءة المنهجية للنص الشعري؛
- ✓ أنشطة الفهم والتحليل في النص الشعري أنشطة لغوية؛

الكلمات المفاتيح: الدرس اللغوي – الوظيفة – النص القرائي – القراءة المنهجية – التعبير – التواصل.

Abstract

The question of function has become one of the most important questions raised in the it is not surprising that those interested in educational affairs and pedagogical field. Therefore, pedagogical reform insist on introducing it into school curricula and classroom practices. The Arabic language curriculum in high school is one of the curricula that emphasizes this question in teaching all its components.

It is obvious to claim that the components of the Arabic language in high school are complementary and supportive. Therefore, it is difficult to deal with any component without investing and employing the activities, knowledge and skills of the other components.

This paper seeks to approach an important issue related to the functional dimensions of the language lessons at this phase of the educational system and their importance in the systematic

reading of texts. It focuses particularly on the study of poetic texts, which is the most invested component in most stages of systematic reading and its activities.

This issue has been approached through the following elements:

- ✓ The function of the language lesson in the Arabic language curriculum as outlined in approved official documents.
- ✓ The importance of the language lessons in the systematic reading of the poetic text; and
- ✓ The comprehension and analysis activities in the poetic text are language activities.

Key words: the language lesson; function; the reading text, the systematic reading; expression; communication

مقدمة

أصبح سؤال الوظيفة من أهم الأسئلة المطروحة في الحقل البيداغوجي، ولذلك لا غرابة أن يلح المهتمون بالشأن التربوي وبالإصلاح البيداغوجي على استحضاره في المناهج الدراسية وفي الممارسات الصفية. وقد بدأ الاهتمام بسؤال الوظيفة مبكرا منذ المقاربة بالأهداف، ثم تطور أكثر مع اعتماد المقاربة بالكفايات.

وفي منهاج اللغة العربية المعتمد بالتعليم الثانوي التأهيلي منذ سنوات، نجد التوجيهات التربوية الصادرة في نونبر(2007)، تؤكد وظيفية الدرس اللغوي في علاقته بالمكونات الأخرى. فالدرس اللغوي يستثمر في القراءة المنهجية لدرس النصوص، وفي أنشطة التعبير والإنشاء وفي الأنشطة الموازية، بيد أن الباحث في الكتب المدرسية وفي الممارسات الصفية بالتعليم الثانوي التأهيلي، يجد أن تدريس اللغة يتم، في الغالب، بعيدا عن النص، وقلما يتم استثمار الدرس اللغوي في قراءة النص وتحليله[1]. فترتب عن ذلك عدم اهتمام المتعلمين بالدروس اللغوية، ورسخ في أذهانهم اعتقادات خاطئة في جدواها وفي أهميتها في مقاربة النصوص وفي التواصل والتعبير والإبداع.

وقد بدت نتائج هذا الإهمال واضحة في تحصيل المتعلمين، وفي طريقة تعاملهم مع النصوص حينما يطلب منهم قراءتها قراءة منهجية، وفي أدائهم التعبيري التواصلي. بل إن نتائج ذلك تظهر أكثر في التعليم العالي في مختلف الوحدات المعرفية ذات الطابع اللغوي؛ إذ قل من يوفق منهم في اجتيازها. وتتعمق الأزمة عندهم أكثر في الأنشطة التحليلية والتواصلية التي تستدعي المهارات والقدرات اللغوية.

ويكتسي البحث في البعد الوظيفي لمكونات اللغة العربية أهمية بالغة لارتباطه بما يسعى إليه الإصلاح البيداغوجي من أهداف تراهن على ترسيخ التركيز على الكفايات والقدرات والمهارات في سائر مواد ومكونات المناهج الدراسية، ولما صارت تطرحه الممارسات التعليمية من إشكالات تتعلق بالتركيز على تلقين المعارف وإغفال المهارات والقدرات.

لذلك أسعى في هذا البحث إلى:

1) توضيح أهمية الدرس اللغوي في القراءة المنهجية للنص الشعري بالتعليم الثانوي التأهيلي.

[1] - وقد بينت هذا في مقال " الدرس اللغوي بالتعليم الثانوي التأهيلي وضرورة التطوير والتجديد" لخلافة كريم، مجلة مسالك التربية والتكوين، العدد الأول، نونبر 2018، ص318.

2) الإسهام في البحوث التي تسعى إلى تطوير منهاج اللغة العربية في مختلف الأسلاك التعليمية؛

3) تقديم اقتراحات للنهوض بالأبعاد الوظيفية للدروس اللغوية؛

4) الارتقاء بالقراءة المنهجية للنص الشعري بالتعليم الثانوي.

وسأعالج ذلك من خلال العناصر الأتية:

- ✓ وظيفة الدرس اللغوي في منهاج اللغة العربية من خلال الوثائق الرسمية المعتمدة؛
- ✓ أهمية الدروس اللغوية في القراءة المنهجية للنص الشعري؛
- ✓ أنشطة الفهم والتحليل في النص الشعري أنشطة لغوية.

1 – وظيفة الدرس اللغوي في منهاج اللغة العربية من خلال الوثائق الرسمية المعتمدة:

تتسم مكونات اللغة العربية في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي بالتكامل فيما بينها، إذ يصعب التعامل مع أي مكون من المكونات دون استثمار وتوظيف أنشطة ومعارف ومهارات المكونات الأخرى. وتكتسي الدروس اللغوية أهمية كبرى في القراءة المنهجية للنص الأدبي عامة والنص الشعري خاصة. إذ تعد دروس أكثر المكونات استثمارا في القراءة المنهجية وفي أنشطة التعبير والإنشاء. وذلك ما تم تأكيده في التوجيهات التربوية الخاصة بالتعليم الثانوي التأهيلي، كما يتضح من النصوص الآتية الواردة فيها:

النص الأول:

" أما أنشطة علوم اللغة ... فينبغي أن تتخذ بعدا وظيفيا، يخدم النصوص الأدبية وأنشطة التعبير، بصفة عامة، مما يقتضي مقاربتها بعمق مع التركيز على الجانب التطبيقي فيها لتحقق الغاية التي تستهدفها"[1].

النص الثاني:

" تقوم منهجية علوم اللغة على خطوات وعناصر واصفة للنشاط التربوي، الهادف إلى قراءة النصوص وتحليلها لغويا، في ضوء علوم اللغة وقواعدها ومبادئها، من أجل خدمة الأهداف الرامية إلى تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى التلاميذ، وصقل قدراتهم التعبيرية نطقا وكتابة."[2].

وقد بينث هذه التوجيهات أن أهداف الدرس اللغوي ينبغي أن تتمحور حول بعدين أساسين:

- ✓ بعد معرفي: يمكن المتعلم من تعرف الظواهر اللغوية المقررة وتبين مرجعياتها.
- ✓ بعد وظيفي: يرصد كفاية الظواهر المدروسة في تحليل النصوص الأدبية وقراءتها.[3]

1 - التوجيهات التربوية 2007 ص: 35.

2 - المرجع الساب، ص36 وتنظر كذلك الصفحة 50 منه المرجع نفسه

3 - التوجيهات التربوية 2007 ص: 50.

2- أهمية الدروس اللغوية في القراءة المنهجية للنص الشعري

2- 1- مراحل وخطوات القراءة المنهجية من خلال الوثائق الرسمية:

عرفت التوجيهات التربوية 2007 القراءة المنهجية بأنها "عمليات وخطوات ومراحل وأنشطة تنتهج من أجل فهم النصوص وتحليلها تحليلا يستثمر مختلف معطياتها الداخلية والخارجية عبر توظيف متوازن بين شروط القراءة المنهجية وشروط التدريس بالمجزوءات بما تتطلبه الغاية التعليمية التعلمية"[1].

ثم حددت هذه الوثيقة الرسمية مراحل وخطوات القراءة المنهجية في ما يلي:

- التمهيد
- أنشطة الملاحظة والفهم.
- أنشطة التحليل.
- أنشطة التركيب والتقويم.[2]

2-2- أهمية الدرس اللغوي في القراءة المنهجية للنص الشعري بالتعليم الثانوي التأهيلي:

يحتل النص الشعري مساحة متميزة في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي. ويتنوع هذا النص بين نصوص شعرية قديمة ونصوص شعرية حديثة ومعاصرة.

إن ثمة عناصر عدة تسهم في بناء النص الشعري وإنتاجه؛ عناصر نسقية (لسانية وبلاغية وتخييلية وإيقاعية وجمالية) وعناصر أخرى سياقية. فالنص الشعري إبداع لغوي متميز تتضافر في تشكله وبنائه عدة مقومات. إبداع يستعمل اللغة استعمالا خاصا؛ فالشاعر، حين يبدع، يفجر ما في اللغة من طاقات تعبيرية، ويستعملها استعمالا خاصا، فتأتي المفردات عنده بدلالات جديدة مغايرة لدلالاتها المعهودة، ويقيمُ الشاعر بين مكونات الجملة علاقات جديدة، لا تخضع لشروط الإسناد المنطقي المعروفة، وذلك عن طريق الخرق والانزياح.

كل ذلك بفضل خصائص فنية تميز النص الشعري وتسمه، يأتي في مقدمتها التخييل الذي يرتكز على مقومات وعناصر إيقاعية وتركيبية ودلالية وبلاغية، تتنوع بين المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية والرمز والأسطورة. إلى جانب عناصر أسلوبية أخرى تغني دلالة هذا النص، وتسمح بالتعبير عن مواقف الشاعر ومقاصده وأغراضه.

يقول حازم القرطاجني: "الشعر كلامٌ مُخَيَّلٌ موزون، مختص في كلام العرب بزيادة التقفية إلى ذلك. والتئامه من مقدمات مخيَّلة، صادقة كانت أو كاذبة، لا يشترط فيها – بما هي شعر – غير التخييل."[3]

1 - التوجيهات التربوية 2007 ص: 16، وتنظر كذلك الصفحة 17.

2 - تم توضيح هذه المراحل في دليل تنفيذ منهاج اللغة العربية، السنة الثانية الثانوية (1995م - 1416هـ) ص 13 وما بعدها.

3 - منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني ص: 89..

ويقع التخييل في الشعر، عند حازم، في أربعة أنحاء: "من جهة المعنى، ومن جهة الأسلوب، ومن جهة اللفظ، ومن جهة النظم والوزن."[1]

تتضافر في بناء النص الشعري إذن عدة عناصر، لا بد من استحضارها في كل محاولة نظر. ومن العبث محاولة تفسيره أو قراءته بعيدا عن مقوماته اللسانية والتخييلية والبلاغية والإيقاعية، فضلا عن عناصره السياقية مما يرتبط بمرجعيات النص وبالمؤثرات المتنوعة المسهمة في بنائه.

وحينما نتأمل مراحل القراءة المنهجية المقترحة لدرس النصوص في التعليم الثانوي التأهيلي، نجدها غنية بالمهارات اللغوية، التي تحضر في معظم الخطوات. وفيما يلي بيان ذلك.

ا – أهمية الدرس اللغوي في أنشطة الفهم:

تعد هذه المرحلة أولى مراحل القراءة التحليلية في هذه المنهجية المقترحة، وتقوم على خطوتين مهمتين: ملاحظة النص وفهم النص.

وتعد ملاحظة النص أول خطوة في القراءة المنهجية للنص الأدبي بالتعليم الثانوي التأهيلي. وهي " أنشطة موجهة لملاحظة المشيرات الخارجية والداخلية للنص وتوظيفها في صوغ الفرضيات الأولية للقراءة"2. وتستهدف صياغة "فرضية القراءة" انطلاقا من عناصر دالة كالعنوان ومصدر النص وبدايته أو نهايته. ولا بد في هذه الخطوة من توظيف معطيات الدروس اللغوية. فالفرضية تعتمد في صياغتها على دروس الصرف والنحو والبلاغة وغيرها، مما تستدعيه ألفاظ وتراكيب عتبات النص الدالة التي يتم الانطلاق منها في صياغة الفرضية، وفي مقدمتها العنوان.

فالعنوان، عموما، يتشكل من كلمات: أسماء وأفعال وحروف، بينها علاقات إسنادية، يعد الوقوف عندها وتحليلها صرفيا ونحويا وأسلوبيا أمرا ضروريا لقراءة العنوان وتحليله. فلنأخذ على سبيل المثال العنوان: "لنكن أصدقاءَ"، في قصيدة الشاعرة نازك الملائكة[3].

تحليل هذا العنوان يقتضي الإشارة إلى أنه جملة اسمية تبتدئ بالناسخ الفعلي "كان"، الذي جاء على إحدى صيغ الأمر: الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر: "لنكن"، وأن اسم "كان" ضمير مستتر تقديره "نحن"، وأما خبرها فهو كلمة "أصدقاء". والأصل فيه أن يأتي منصوبا، لكنه جاء هنا ساكن الآخر انزياحا عن القاعدة العربية المعروفة. والعنوان جاء بأسلوب الأمر الذي خرج إلى معنى مقامي جديد فصار يفيد النصح والدعوة إلى الصداقة والإخاء الإنساني. فكم من درس لغوي تم توظيفه في هذا العنوان؟

وقد صار هذا العنوان لازمة شعرية في القصيدة، وأسلوبا مؤطرا لأساليبها، تتعلق به مختلف الجمل وشبه الجمل، بل صار مؤذنا ببداية المقطع الشعري أو نهايته.

1 - المصدر السابق، ص: 89..

2 - دليل تنفيذ منهاج اللغة العربية ص 14.

3 - واحة اللغة العربية، السنة الثانية بكالوريا أدب، ص: 88.

أهمية الدرس اللغوي في فهم النص وتحديد دلالته:

وهي الخطوة الثانية في مرحلة الفهم، وتهدف إلى تدريب وتمهير المتعلم على فهم مضامين النص، من خلال أنشطة تعليمية تساعده على صياغة أفكار النص وتحويل تلك الأفكار بأسلوبه الخاص إلى خلاصة أو أفكار أساسية.

من المعلوم أن دلالة النص الشعري تحدد وتستخلص بالاستعانة بمكوناته اللغوية المعجمية والصرفية والتركيبية والبلاغية. لذلك يحتل المستوى الدلالي في القراءة المنهجية للنص الشعري مكانة متميزة.

ولا غرابة في ذلك ما دامت دلالة النص غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية كما قال الدكتور فريد عوض حيدر[1]، بل إن الكثير من الدارسين يعد المستوى الدلالي الهدف النهائي من تحليل البنية اللغوية بمختلف عناصرها[2].

ويؤكد منذر عياشي على تضافر مستويات الدرس اللغوي: صوتا وصرفا ونحوا ودلالة وتلازمها ضرورة "وأنه لولا ذلك لصارت اللغة ضربا من الفوضى، ولما استطاع متكلم أن يتواصل مع متكلم آخر"[3]. كما بين أن النظام اللغوي يستمد قيمته من الدلالة "التي تنظم حدوثه. وليس من ذاته بوصفه نظاما، لأن اللغة ليست شكلا مجردا أو نظاما رياضيا فقط... ولكنها إنجاز لكلام لا يمكن أن يكتمل تمامه من غير دلالة. كما أن الدلالة تستمد قيمتها من اللغة التي تنظم حدوثها. وبهذا فإن الدلالة لن تكون وجودا مجردا أو مدلولا من غير دال، أي لن تكون تفكرا ذاتيا يقوم في الأذهان بعيدا عن الأعيان أو عن إنجازها كلاما... وإن هذا ليدل على أن الاقتران اللغوي ضرورة لا يستطيع النظام الدلالي من غيرها أن يفصح عن نفسه بوصفه نظاما للمعنى"[4].

وهذا يبين ضرورة تضافر وتلازم مستويات الدرس اللغوي في فهم النص وقراءته وتحديد دلالته. ففهم النص الشعري يعتمد على فهم ألفاظه وتراكيبه وأساليبه وصوره. وغالبا ما يقف المتعلم حائرا أمام النص لعدم قدرته على فهم ألفاظه أو دلالة أساليبه وصوره. وهذا يفرض على المدرس الاهتمام بربط الدروس اللغوية بالنصوص وبدلالة هذه النصوص. لذلك ينبغي الانطلاق في تدريس اللغة من نصوص أدبية، وليس من أمثلة مجزأة.

وقد يبدو النص الشعري الحديث غامضا أمام المتعلم بسبب ما يتصف به من خصائص فنية، وما يطبعه من خرق وانزياح وتوظيف للرمز والأسطورة. فلا يتمكن المتعلم من فهمه وتحليله إلا بفك انزياحاته التركيبية والدلالية والأسلوبية واستيعاب صوره ورموزه الأسطورية.

ولنأخذ على سبيل المثال قصيدة " لنكن أصدقاء" للشاعرة نازك الملائكة[5]، فالقصيدة، على وضوحها، تحتاج أن يكون المتعلم قادرا على فك انزياحاتها التركيبية والأسلوبية.

1- علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية للدكتور فريد عوض حيدر، ص: 15-16.

2- العربية والغموض، دراسة لغوية في دلالة المعنى على المعنى، للدكتور حلمي خليل، ص: 13.

3- اللسانيات والدلالة، منذر عياشي، ص: 46 وما بعدها.

4- اللسانيات والدلالة، منذر عياشي، ص: 47 بتصرف.

5- وهي من النصوص المبرمجة بالتعليم الثانوي التأهيلي، ينظر الكتاب المدرسي "الكامل في اللغة العربية" (السنة الأولى من سلك البكالوريا علوم) ص138، وينظر كتاب التلميذ "واحة اللغة العربية" (السنة الثانية بكالوريا آداب وعلوم انسانية ص88.

فقد ابتدأت القصيدة بأسلوب أمر على صيغة المضارع المسبوق بلام الأمر. وهو إنشاء طلبي، الأصل فيه طلب الأمر على الاستعلاء، لكنه لا يفيد ذلك في هذا النص، أي لا يفيد الأمر الحقيقي، لأن من صدر عنه الأمر / الشاعرة، لا يتوفر فيه شرط الاستعلاء، مما يستدعي البحث عن غرضه تبعا لسياق إجرائه، ولعلاقة الشاعرة بالمتلقي. وباستحضار سياق القصيدة، ومقصدية الشاعرة، يمكن القول إن الأمر (لنكن) خرج إلى معنى آخر هو الالتماس والنصح[1].

وفي بداية النص نجد الشاعرة تصف الوجود وما يسود فيه من دمار وفناء بسبب الحروب والصراعات والظلم. لكن هذا المعنى لم يأت مباشرا بل بطريقة انزياحية.

تقول الشاعرة نازك الملائكة:

لنكن أصدقاءْ

في متاهات هذا الوجود الكئيبْ

حيثُ يمشي الدمارُ ويحيا الفناءْ

حيث صوت الضحايا الرهيبْ

هازئا بالرجاءْ

لنكن أصدقاءْ

فعيون القضاءْ

جامدات الحدقْ

ترمق البشر المتعبينْ

في دروب الأسى والأنينْ

تحت سوط الزمان النزقْ

إن قراءة هذا المقطع تقوم على فك انزياحاته، وتأويلها قصد إعادة الانسجام إلى النص. فكيف يمشي الدمار؟ ويحيا الفناء؟ ثم هل لليالي زوايا؟ وأين يتجلى بطؤها؟

أسئلة مشروعة لأن الدمار لا يمشي، والفناء لا يحيا، والليالي ليس لها زوايا، فما المقصود إذن؟

في هذا المقطع انزياح تعددت مظاهره ومستوياته؛

فثمة انزياح معجمي دلالي ناتج عن توظيف بعض المفردات بمدلولات جديدة، فالليالي لا يراد بها الفترات الزمنية المعروفة، بل قد تريد بها الشاعرة الأحزان أو المعاناة أو الظلم... والفعل يمشي خرج عن دلالته المعهودة، وأصبح يراد به في القصيدة: " ينتشر ويسود ويكثر....

1 - ومن الدروس اللغوية المبرمجة في التعليم الثانوي التأهيلي درس الأمر: صيغه وأغراضه.

وفي تراكيب القصيدة عدة انزياحات تركيبية نتيجة خرق قواعد الإسناد المنطقي؛ فقد تم إسناد الفعلين: "يمشي" و "يحيا" إلى فاعل لا يناسبه منطقيا، والقصد التعبير عن انتشار الدمار والفناء حتى كأنه يمشي ويحيا.

ومما تقتضيه قراءة هذا المقطع، الوقوف عند المستوى التداولي للنص، أي المستوى المتعلق بأطراف الخطاب(المرسل /الشاعر، والمرسل إليه / المتلقي والرسالة / القصيدة)، ثم تحديد العلاقة بين هذه الأطراف، ومقصدية الشاعر؛ إذ سيسهم ذلك في قراءة النص وتحليله.

فالقصيدة رسالة من الشاعرة نازك الملائكة إلى الإنسان في العالم عموما، في سياق واقعي اتسم بكثرة الحروب والدمار، وانتشار البؤس والمعاناة، وتفشي مظاهر كثيرة للألم في واقع تراجعت فيه القيم الإنسانية النبيلة من عدل وحرية وتضامن وتعاون وتعاطف، وحلت بدلها قيم الأنانية والأثرة والظلم والاستغلال والاعتماد على لغة القوة. واقع دفع الشعراء إلى التعبير عن رفضهم لهذه الأوضاع، ودعوتهم للتغيير في تجارب شعرية تعددت، كتجربة الغربة والضياع وتجربة الحياة والموت.[1] وتأتي قصيدة الشاعرة نازك الملائكة في هذا السياق التداولي.

ب – أنشطة التحليل في النص الشعري أنشطة لغوية:

حينما نتأمل الأنشطة التحليلية المقترحة في إقراء النص الشعري بالتعليم الثانوي التأهيلي، نجد أنها أنشطة لغوية في معظمها، وفيما يلي توضيح ذلك.

✓ **دراسة المعجم:** من أهم أنشطة التحليل في القراءة المنهجية للنص الشعري في التعليم الثانوي التأهيلي، أنشطة تحليل معجم النص، المعجم الشعري مثلا يتكون من ألفاظ وعبارات تسهم في تحديد موضوعات النص، والألفاظ الموظفة في النص، قد تكون جزلة مستقيمة لما يتعلق الأمر بالنص الشعري القديم، وقد تكون لغة بسيطة واضحة في النص الشعري الحديث، لكنها تعتمد الإيحاء والانزياح، لأن لغة الشعر الحديث في الغالب لغة موحية معبرة، لغة تلمح أكثر مما تصرح. وكل ذلك يستدعي استثمار الدروس اللغوية. فالإيحاء في اللفظ مثلا، يستلزم الإشارة إلى المدلول الأول والمدلول الثاني الذي أفاده الدال بعد انزياحه عن المدلول الأول.

فلفظة الليالي (الدال) في النص السابق مثلا تحتمل مدلولين، مدلول معهود (ما يقابل النهار)، ومدلول غير معهود، وهو المراد في النص (أنواع المعاناة ومظاهر الألم ...). فالدال واحد والمدلول متعدد. ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

الليالي ⟵

دال 1: ج ليل، ما يقابل النهار.

دال 2: المعاناة – مظاهر الألم – الأحزان....

وتقتضي القراءة المعجمية أيضا، التمييز في المفردات المستخرجة بين الأسماء والأفعال والضمائر والحروف، وبيان دلالات ذلك وعلاقته بموضوع النص وغرضه.

1 - ينظر أحمد المعداوي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث، الفصل الثاني ابتداء من الصفحة 56 والفصل الثالث ابتداء من الصفحة 107،

ثم إن إنجاز أنشطة تحليل المعجم الشعري، يتطلب تصنيف المفردات إلى حقول دلالية، والبحث عن العلاقات بين تلك الحقول، ثم استخلاص النواة الدلالية. وهذه كلها دروس لغوية، لا يمكن أن تؤدي وظائفها إلا بربط التحليل اللغوي بالوظيفة.

- ✓ **دراسة تراكيب النص الشعري:**

يعد المستوى التركيبي للنص الشعري، أهم المستويات اللسانية التي تمكن من الوقوف عند الأبعاد الوظيفية للدروس اللغوية النحوية، فالنص الشعري يتشكل من جمل وتراكيب بينها علاقات ربط واتساق. وتحليل هذه التراكيب والجمل سيساعد المتعلم على فهم النص واستخلاص خصائصه. فالجمل قد تخضع للتقديم والتأخير والحذف والذكر والفصل والوصل، ومكونات الجملة تتنوع بين الإضافة والتعريف والتنكير، ولكل تلك الظواهر التركيبية دلالات وأغراض. وقد تكون الجملة أساسية أو متممة لجملة أخرى، كأن تكون الجملة خبرا لمبتدإ أو مفعولا أو صفة أو حالا...

وفهم هذه العلاقات التركيبية الإسنادية يجعل المتعلم مدركا لموضوع النص وأفكاره من جهة، ولوظائف الدروس اللغوية التركيبية من جهة أخرى. لذلك يصبح النص الشعري فرصة لترسيخ الدروس اللغوية وتذكرها واستثمارها وإدراك وظائفها وأهميتها في القراءة والفهم والتأويل. وقد أكدت التوجيهات التربوية الموجهة للمدرس على هذا الاستثمار[1].

لذلك فإن من خطوات القراءة المنهجية للنص الشعري التي توظف الدرس اللغوي أيضا مكون التراكيب والجمل الذي يجعل المتعلم قادرا على فهم وظائف المكونات من نعوت وأحوال وغيرها مما يحتاجه التحليل والتفسير والتأويل، وكيف يميز بين النكرات والمعارف وغيرها من مسائل النحو والصرف. كما تمكنه من معرفة بنية الجملة أهي فعلية أم اسمية، بسيطة أم مركبة مع استثمار ذلك في قراءة النص.

- ✓ **دراسة الأساليب البلاغية:**

من الأنشطة القرائية المهمة التي يقتضيها النص الشعري، تحليل الأساليب البلاغية الموظفة، والوقوف عند دلالاتها في النص، وإبراز أبعادها التعبيرية والتداولية والجمالية. فالنص الشعري يتشكل "من أساليب بلاغية تسهم في بنائه، وتساعد القارئ على فهمه وتفسيره. ولهذا يُعد المدخل البلاغي من أهم مرتكزات قراءة النص الشعري وتفسيره، والأساليب البلاغية متنوعة تنوع علوم البلاغة، وتأتي في مقدمتها: الأساليب البيانية وأساليب علم المعاني. والشعر العربي القديم غني بالأساليب البيانية، وفهمه وتفسيره وتأويله يستدعي تحليل تلك الأساليب وتحديد أغراضها ووظائفها، كما أنه يتشكل من أساليب متعددة من علم المعاني تفيد أغراضا ومقاصد، لا بد من الوقوف عندها لفهم

1 - تنظر وثيقة التوجيهات التربوية نونبر 2007، ص 18 و ص 36.

النص وتفسيره. ولا ينبغي إغفال وظيفة الأساليب البديعية في هذا النص الشعري، وأثرها في بناء النص وفي فهمه وتفسيره"[1].

✓ **الأساليب البيانية:**

تأتي الأساليب البيانية في مقدمة الأساليب البلاغية التي تستوجب الدراسة والتحليل والتأويل في النص الشعري، ويصطلح عليها في الكتاب المدرسي للتلميذ[2] "الصور الشعرية"[3]. ويعد هذا المكون من أهم عناصر تحليل النص الشعري في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي.

يقول الباحث فايز الداية: "والاهتمام بالصورة أصيل في النظر إلى الإبداع الأدبي وتحليله، وقد رأينا أن الاصطلاح كذلك قديم يتردد في عيون المصنفات النقدية، وليس جديدا بمعنى الابتكار. ولا يخفى أن التذوق الجمالي منذ أن كان الشعر في المجتمعات القديمة كان يساعد في اكتمال الخصائص الفنية في الفن وفي الأعمال الأدبية، ومن تلك الجوانب الصورة فنحن نطالع في قصائد الشعراء وملاحمهم التشكيل التصويري"[4].

إن اللغة الأدبية لغة ثرية، لغة تلمح أكثر مما تصرح، لغة رمزية، فالكلمات في هذه اللغة تنبض بالحياة، " فالكلمة حقيقة صوتية أو كتابية وتحمل وظيفتها الدلالية بإثارة الصور المادية والذهنية في التصور والذاكرة وفق أعراف كل مجتمع لغوي...

هذا الثراء في عطاء الكلمات يفتح آفاقا للتصوير الأدبي تستجيب إلى رغبة في كشف تجارب الأدباء وعوالمهم، لكنه من طرف آخر يتطلب من المبدع والمتلقي كليهما قدرات وإمكانات للتغلب على حاجز التجريد الرمزي الذي أشرنا إليه. فالقارئ أو (المستمع) إن لم يسعفه رصيده اللغوي والمساحة الدلالية المعرفية عند تلقي عمل أدبي فلن يجد إلا ذبذبات صوتية وأشكالا هندسية للكلمات وهذا ما يجعل بعض القراء للأعمال الفنية يحسون بجدار يفصل بينهم وبين أجوائها، أو على الأقل يضيقون ذرعا بالفجوات التي تفسد عليهم سلسلة المشاهد والأفعال، أقصد تلك العبارات المستغلقة على الفهم لعدم دراية دلالتها اللغوية القريبة أو المجازية"[5].

وللصورة الشعرية ارتباط وثيق بالخيال والتخييل، وقد اكتست خاصية التخييل في الشعر العربي أهمية قصوى في تراثنا النقدي والبلاغي وفي نظرية الأدب حديثا. وقديما قال الجاحظ: "المعاني مطروحة في الطريق

1 - ينظر مقال " تكامل المستويات اللسانية والبلاغية في قراءة النص الشعري" د لخلافة كريم، كتاب اللسانيات والأدب: نحو رؤية تفاعلية وتكاملية لتحليل الخطاب، منشورات مختبر الخطاب وتكامل العلوم والمعارف، مكتبة وراقة جوهرة العلوم –مكناس، ط1 (1444هـ/2022م)، ص 62.

2 - حافظت هنا على المصطلح المستعمل في التوجيهات التربوية 2007، ص 54 و55، وفي الكتاب المدرسي للتلميذ، ينظر – على سبيل المثال - كتاب واحة اللغة العربية ص: 40 ص 49 و ص 57. وقد ورد مصطلح الصورة الشعرية في هذا المنهاج بدل مصطلحات أخرى تستعمل للدلالة عليه عند النقاد والدارسين أهمها الصورة الفنية.

3 - هناك كتب كثيرة اختار لها مؤلفوها عنوان الصورة الشعرية، مثل كتاب الصورة الشعرية ل د محمد الوالي بينما نجد كتب أخرى اختار لها أصحابها الصورة الفنية، ككتاب الصورة الفنية ل د. جابر عصفور. وكتاب الصورة الفنية في الأدب العربي، لفايز الداية.

4 - جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، د فايز الداية، دار الفكر المعاصر،بيروت لبنان، ط2 (1996)، ص 15.

5 - الصورة الفنية، فايز الداية، ص 53-54.

يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك. وإنما الشعر صياغة وضربٌ من التصوير".[1]

والشعر عند حازم "كلامٌ مُخَيَّلٌ موزون، مختص في كلام العرب بزيادة التقفية إلى ذلك. والتئامه من مقدمات مخيَّلة، صادقة كانت أو كاذبة، لا يشترط فيها – بما هي شعر– غير التخييل"[2]. والتخييل هو المعتبر في صناعة الشعر "لا كون الأقاويل صادقة أو كاذبة."[3] وبالتخييل والمحاكاة يفارق الشعر "البرهان والجدل والخطابة".[4]

وللشعر عند حازم وظيفة تأثيرية، إذ بالتخييل يؤثر الشاعر في النفس، ويحملها على حب الشيء أو كراهته، وإلى فعله أو تركه. وهذا ما صرح به حازم في موضع آخر من منهاجه، ركز فيه على الوظيفة التأثيرية للشعر على النفس، وبين أن ذلك بسبب ما في الشعر من تخييل: "الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو مقصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك"[5] . بالتخييل إذن، يصير الشعر مهذبا للنفوس ومطهرا لها، داعيا إلى مكارم الأخلاق، وكأني بحازم يستحضر قول الشاعر أبي تمام:

ولولا خِلالٌ سَنَّها الشعرُ ما دَرى

بُغاةُ العلا مِنْ أينَ تُؤتى المكارمُ

وقد بين حازم كيف يحدث تأثر السامع بالتخييل[6]، ثم استطرد في بيان طرق وقوع التخييل في النفس، وأحسن وجوه التخييل المؤثرة فيها[7].

وخلاصة القول؛ إن النص الشعري نص غني بالصور الشعرية، نتيجة التخييل الذي يعد مقوما من مقوماته. لذلك فالوقوف عند هذه الخاصية الفنية المميزة له أمر ضروري في عمليات القراءة المنهجية، مهما يكن مستوى تلك القراءة، ومهما تكن الفئة المستهدفة بتلك القراءة. لذلك فالصورة الشعرية تعد من أهم مكونات النص الشعري وخصائصه. وتتداخل فيها عدة دروس لغوية تركيبية وبلاغية وتداولية.

فالتركيب التخييلي هو جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة، بين مكوناتها علاقات إسنادية غير منطقية. وخرق قواعد الإسناد هو أساس تولد الصورة الفنية تشبيها كانت أو استعارة أو مجازا. كما أن الصورة تحيل على أطراف معينة، أهمها المرسل والمرسل إليه، بين هذه الأطراف علاقات يحكمها مقام التخاطب وسياقه. وللصورة الشعرية وظائف دلالية ونفسية وحجاجية وتعبيرية. وهنا يحضر الجانب التداولي. ولذلك فدراستها وتحليلها واستخلاص وظائفها من

1 - كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون ط مكتبة الخانجي، القاهرة، ج3 ص 131-132.

2 - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء 89.

3 - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء ، ص: 71.

4 - المصدر السابق ، ص: 71.

5 - المصدر السابق 71.، و ينظر مقال:" وسائل التخييل وشروطه بين الفلاسفة المسلمين والسجلماسي في " المنزع البديع"، د.لخلافة كريم، مجلة سلجلماسة، العدد الرابع 2022، ص: 45.

6 - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء 89.

7 - ينظر منهاج البلغاء لحازم الصفحات 89 – 90- 91.

أهم عناصر تحليل النص الشعري ودراسته. وهذه الصورة قد تكون تشبيها أو استعارة أو كناية أو تمثيلا أو مجازا مرسلا، وقد تكون رمزا أو أسطورة، في حال قصيدة الرؤيا. وهي دروس لغوية مقررة في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي[1]. فما قيمة هذه الدروس إذا لم تستثمر وتوظف في دراسة النص الشعري؟ ثم إن تحليل الصورة وتحديد نوعها، إنما يساعد على إنجازه الدروس التركيبية المدروسة سابقا، خاصة ما يتعلق بالانزياح التركيبي في الإسناد بين الفعل ومتعلقاته، أو المبتدإ وخبره، والمضاف والمضاف إليه...

- ✓ **دراسة أساليب علم المعاني:**

إلى جانب تراكيب النص وجمله يأتي النص الشعري بأساليب بلاغية متنوعة. ويساعد تمييز تلك الأساليب على قراءة النص وإدراك دلالته وخصائصه الجمالية. واعتمادا على هذا المستوى يتعلم التلميذ كيف يميز بين الخبر والإنشاء وبين المعاني الحرفية والمعاني المقامية لهما؟ وعلاقة ذلك بموضوع النص ومقصدية الشاعر وعلاقته بالمتلقي.

ويعد هذا المستوى فرصة للمتعلم تمكنه من استثمار دروسه السابقة المرتبطة بالأساليب الخبرية والإنشائية، وتجعله يقف عند الظواهر الأسلوبية التي وظفها الشاعر في التواصل مع مخاطبه، فيستخلص الغرض من تلك الأساليب ووظائفها التعبيرية والتأثيرية والحجاجية.

وقد أكدت التوجيهات التربوية الرسمية ضرورة استثمار هذه الأساليب في درس النصوص وفي التعبير والإنشاء قصد اكتسابها والتواصل بها. ومن هنا يتأكد دور النص الشعري في تدريس مكون اللغة.

- ❖ **دراسة الإيقاع في النص الشعري:**

ولنقف الآن عند مكون الإيقاع في القصيدة، أيمكن تحليله دون إلمام بعلم العروض وببعض الدروس الصرفية كأوزان الكلمات وصفات الحروف، وبعض الدروس البديعية كالجناس والموازنة والطباق والتكرار؟ وهل يمكن الحديث عن إيقاع القصيدة دون استحضار الدروس الصوتية؟

إن الدروس العروضية والدروس الصوتية المقررة في التعليم الثانوي التأهيلي تجد مجالها التطبيقي في دراسة البنية الإيقاعية للنص الشعري. ولا قيمة لها بمعزل عن النص الشعري. ومن الخطإ تدريسها بعيدا عنه.

والإيقاع عنصر أساس من العناصر الفنية للنص الشعري قديمه وحديثه، إذ "يلعب الإيقاع في الشعر دورا هاما في إبراز الصورة، وفي التأثير الذي يحدثه في المتلقي: فالجرس في الكلمات والنبر في الحروف، وتساوق الأصوات في الحركات، والنغم في الجملة الشعرية بالإضافة إلى موسيقى الوزن والقافية والروي، كل ذلك يكشف عن عمق الصورة وحقيقة الرؤيا"[2].

1 _ ينظر ، على سبيل المثال، واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك الباكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، ص: 117 و 129.

2 - الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب، د. أحمد الطريسي أعراب، الدارالعالمية ، بيروت – لبنان، ص 148.

ودراسة الإيقاع في النص الشعري، أمر ضروري لتبيُّن خصائصه ومقوماته الفنية، لكن من المهم الإشارة إلى أن عناصر الإيقاع متنوعة ومتعددة، فبالإضافة إلى الوزن والقافية، ثمة عناصر إيقاعية أخرى ينبغي الوقوف عندها، فللكلمة إيقاعها، وللحروف إيقاعاتها، ولتنغيم الأساليب دور مهم في موسيقى النص، وللألوان البديعية إسهام واضح في هذه الموسيقى. وبالتالي ينبغي لفت انتباه المتعلم إلى هذا التعدد، وإلى هذا الثراء. "ولكن ينبغي أن نفهم أن الضوابط الإيقاعية ليست أشياء مفروضة من الخارج، بل هي تخلق وتتنامى وتتكون في الداخل، وتتفجر تلقائيا من التجربة الشعورية نفسها"[1]. فليس هناك إيقاع خارجي وإيقاع داخلي، بل إن "النظرة الفاحصة والمتأنية تكشف عن اندماج مطلق بين الداخل والخارج في النص الإبداعي"[2]. ويضيف قائلا: " هكذا نجد الإيقاع صفة من صفات التجربة، وهي صفة تكتسب – أثناء عملية الإبداع – بفعل داخلي. فالشاعر لا يكون في موقف يبحث عن أشيائه في العالم الخارجي، وإنما الأشياء كلها تتكون بتلقائية وعفوية في عالمه الداخلي. فالتجربة الشعرية قد تعْمدُ – في هذه الحال – إلى تكسير قاعدة في بناء البيت، أو في البحر العروضي، أو في القافية، فتخرج بذلك عما اعتاده الناس وألفوه. وهذا كله ينبغي ألا نعطي له أدنى اهتمام. فالمهم هو أن تأتي التجربة في بناء متميز، له ضوابطه الإيقاعية الخاضعة لعالم الرؤيا"[3].

فالوزن، حسب الباحث، شرط أساسي، وكذلك القافية، وسائر العناصر الإيقاعية الأخرى. ولكن على أساس أن تكون ولادتها من داخل الرؤيا، وليس من خارجها[4].

إن الدروس العروضية المقررة في التعليم الثانوي التأهيلي، هي دروس مهمة وضرورية، لكن ينبغي أن تكون لها أبعاد وظيفية، وأن تستثمر في دراسة النصوص الشعرية المبرمجة في منهاج اللغة العربية، وينبغي أن يعمل المدرس على تمهير المتعلمين على توظيف تلك الدروس في تبين الخصائص الإيقاعية للنص الشعري، وفي استخلاص علاقتها بتجربة الشاعر، وبعالمه الداخلي.

خاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية

1) ترتكز قراءة النص الشعري قراءة منهجية على الدروس والمهارات اللغوية، في مختلف المراحل والخطوات، بدءا من أنشطة الملاحظة والفهم.

2) تتأكد أهمية الدرس اللغوي في أنشطة التحليل التي لا يمكن للمتعلم إنجازها إن لم يكن قد اكتسب الدروس الأساسية في النحو والصرف والبلاغة والعروض.

1 - الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب 149.

2 المرجع السابق ص 149 الهامش رقم 2.

3 -الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب ، ص 150-151.

4 - المرجع السابق ص 220.

3) تعتمد القراءة المنهجية للنص الشعري أساسا على مهارات ومعارف الدرس اللغوي بمختلف مستوياته الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية.

4) توظيف هذه المهارات اللغوية يجعل قراءة النص الشعري قراءة غنية وثرية.

5) النص الشعري فرصة مناسبة لاستثمار الدروس اللغوية المقررة بالتعليم الثانوي التأهيلي، ولتحقيق التكامل بين المكونات، ولإبراز تضافرها في عملية القراءة.

6) من المداخل للنهوض بدرس اللغة في التعليم عموما التركيز على أبعادها الوظيفية وتدريس مكوناته بشكل تفاعلي تكاملي.

7) ضرورة الاهتمام بالأبعاد الوظيفية للدروس اللغوية المقررة في منهاج اللغة العربية في مختلف الأسلاك التعليمية.

8) تدريس الظواهر اللغوية انطلاقا من النصوص بدل الأمثلة المجزأة كفيل بأن يبرز وظيفيتها لدى المتعلم.

المصادر والمراجع

- ✓ أسرار البلاغة في علم البيان للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق للدكتور محمد الاسكندراني ومحمد مسعود، دار الكتاب العربي، ط 1418/2هـ، 1998م.
- ✓ التكوين الديداكتيكي للمدرسين– التدريس بالكفايات من خلال خلق شروط التعلم – تأليف: فليب جونابر وسيسيل فاندر بورخت، ترجمة أ. عبد الكريم غريب ود.عزالدين الخطابي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. الطبعة الأولى 2011.
- ✓ التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر2007.
- ✓ جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، د فايز الداية، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط2 (1996).
- ✓ الرائد في اللغة العربية، السنة الثانية من سلك الباكالوريا، مسالك العلوم والتكنولوجيا، مجموعة من المؤلفين مطبعة دار النشر المغربية، عين السبع – الدار البيضاء، طبعة 2014.
- ✓ الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب، د. أحمد الطريسي أعراب، الدار العالمية، بيروت – لبنان
- ✓ اللسانيات والدلالة لمنذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1996/1.
- ✓ الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب للدكتور جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان. والدار البيضاء، المغرب. ط1992/2م.
- ✓ العربية والغموض: دراسة لغوية في دلالة المعنى على المعنى للدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1988/1م.
- ✓ علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية للدكتور فريد عوض، مكتبة النهضة المصرية، ط2 /1419هـ،1999م.
- ✓ علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر عالم الكتب، القاهرة، ط1992/3م.
- ✓ علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية للدكتور فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1417/2هـ، 1996م.

- ✓ الكامل في اللغة العربية، السنة الأولى من سلك البكالوريا مسالك العلوم، مجموعة من المؤلفين، مكتبة العلوم، الدار البيـضاء، (2006).
- ✓ الممتاز في اللغة العربية، السنة الأولى من سلك الباكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الانسانية، مجموعة من المؤلفين، مكتبة الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2011.
- ✓ المنير في اللغة العربية، جذع التعليم الأصيل وجذع الآداب والعلوم الانسانية، سلك التعليم الثانوي التأهيلي، مجموعة من المؤلفين، الشركة المغربية لفنون الطباعة العصرية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2006.
- ✓ مرشدي في اللغة العربية، جذع العلوم وجذع التكنولوجيا، مجموعة من المؤلفين، إفريقيا الشرق الطبعة الأولى، 2006/2005.
- ✓ معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، تأليف عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف، محمد أيت موحا، عبد الكريم غريب، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (1994).
- ✓ مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي، ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/1407هـ،1987م.
- ✓ منهاج البلغاء وسراج الأدباء صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3/1986م.
- ✓ واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الانسانية، مجموعة من المؤلفين، المدارس، البيضاء (2007).
- ✓ وزارة التربية الوطنية، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، ديداكتيك مادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي (الدرس القرائي)، يونيو 2009.

المقالات:

- ✓ مقال " تكامل المستويات اللسانية والبلاغية في قراءة النص الشعري" د لخلافة كريم، كتاب اللسانيات والأدب: نحو رؤية تفاعلية وتكاملية لتحليل الخطاب، منشورات مختبر الخطاب وتكامل العلوم والمعارف، مكتبة وراقة جوهرة العلوم –مكناس، ط1 (1444هـ/2022م).
- ✓ مقال:"وسائل التخييل وشروطه بين الفلاسفة المسلمين والسجلماسي في " المنزع البديع"، د.لخلافة كريم، مجلة سلجلماسة، العدد الرابع 2022.
- ✓ الدرس اللغوي بالتعليم الثانوي التأهيلي وضرورة التطوير والتجديد، د. لخلافة كريم، مجلة مسالك التربية والتكوين، العدد الأول نونبر 2018م.